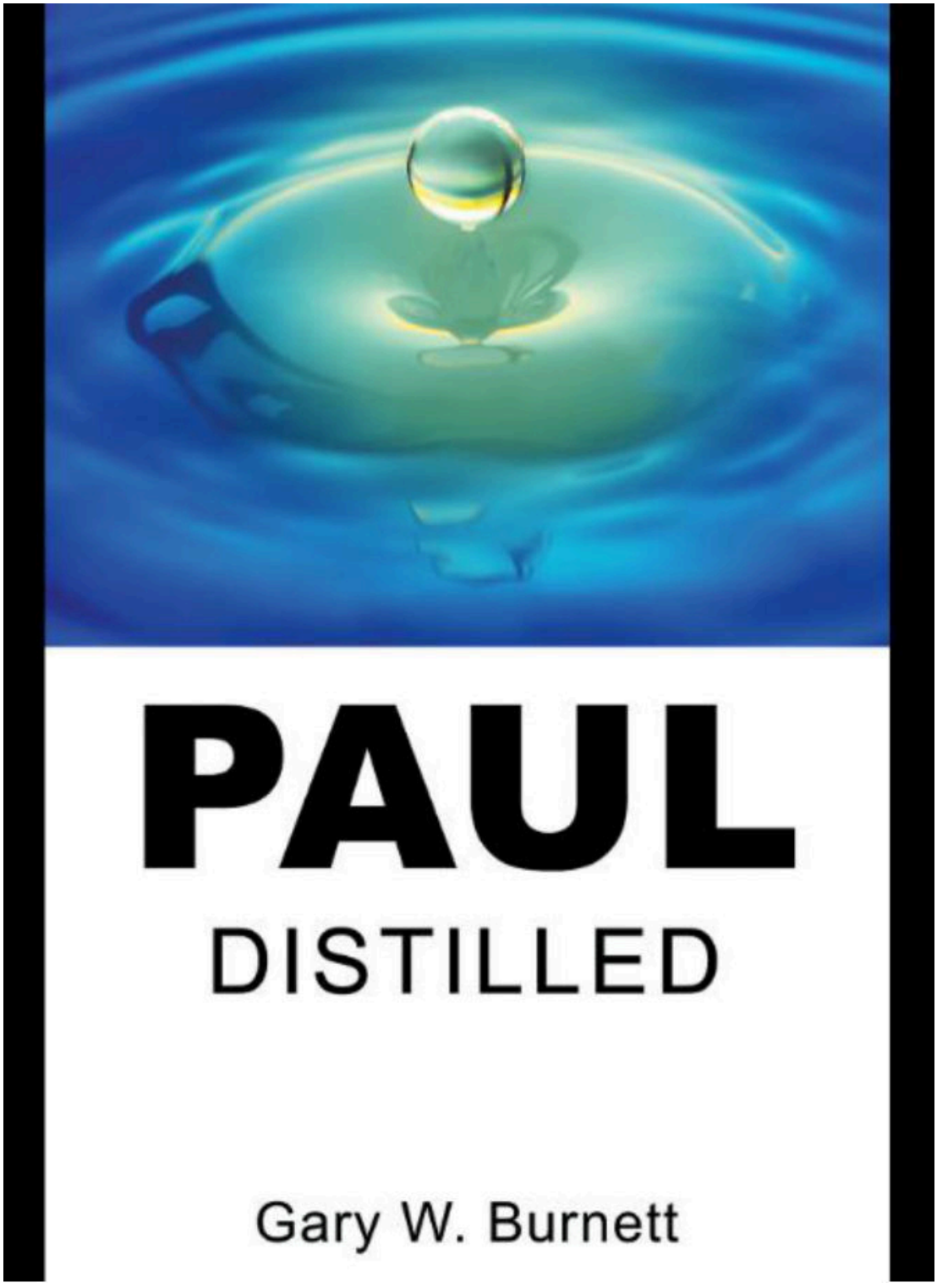
Paul Distilled by Gary W. Burnett

غاري و. بيرنت (Gary W. Burnett) · الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf · أبريل/نيسان 2022 · رُوجعت في أكتوبر/تشرين الأول 2026

بولس مُقطَّرًا (خدمته ورسالته باختصار)

كان غاري و. بيرنت (Gary W. Burnett) أستاذًا للاهوت في بلفاست.



هنا يعرض كتابه:

Paul Distilled by Gary W Burnett - YouTube

وهنا ملخّص قصير جدير بالتوصية لكل فصل: Fitzroy Sunday Nights - YouTube

المقدّمة

الفصل 1: محبة الله التي تغيّر العالم

الفصل 2: المحبة فعل

الفصل 3: الإنجيل

الفصل 4: الإله المصلوب

الفصل 5: القيامة قد بدأت

الفصل 6: الروح المحيي

الفصل 7: يسوع، الربّ الحقيقي الوحيد للعالم

الفصل 8: أن نكون برّ الله في العالم

الفصل 9: صنع السلام الجذري

الفصل 10: اذكروا الفقراء

الفصل 11: الترياق ضد الخوف

الفصل 12: بولس والنساء قائدات

الفصل 13: معًا نغيّر العالم

الفصل 14: إعادة كل شيء إلى البيت

بولس والنساء قائدات

النساء في القرن الأول

كان من أعظم الأهمية عند بولس أن البشارة السارّة عن يسوع، المسيّا، هي لجميع الناس. فعطية الله، عطية الحياة، الخليقة الجديدة، لم تكن تميّز بين أحد وآخر، بل اخترقت كل الحواجز البشرية. كان عالم بولس هرميًا جدًا، وحين أسّس جماعات من أتباع يسوع، كان عليه أن يتأكّد من أنهم يفهمون التأثير الكامل للإنجيل. لقد قال لهم إن جميع الناس متساوون في المسيح. ولذلك لم يعد في وسع هذه الجماعات أن تتسامح مع تمييزات قائمة على الانتماء العرقي – سواء أكان المرء يهوديًا أم أمميًا –، أو على المكانة الاجتماعية والاقتصادية – سواء أكان المرء عبدًا أم حرًّا –، أو على الجنس – سواء أكان المرء رجلًا أم امرأة. ففي عالم بولس، سواء في موطنه، أي اليهودية، أو عمومًا في الثقافة الهلنستية في القرن الأول، كانت النساء مواطنات من الدرجة الثانية. وكانت كراهية النساء منتشرة على نطاق واسع. فالكتّاب المسرحيون والفلاسفة كانوا يحقّرون النساء صراحةً – فقد وصفهنّ يوربيديس (Euripides) بأنهنّ "مخلوق الهلاك هذا"،

بينما عدّ أرسطو (Aristoteles) المرأة "رجلًا مشوَّهًا". صحيح أنه كانت هناك بعض الاستثناءات، لكن النساء عمومًا كنّ يُعامَلن مُلكًا لأزواجهن، ولا يتلقّين تعليمًا نظاميًا، ولا يُعامَلن إجمالًا بوصفهن أشخاصًا كاملين.

وفي التقليد اليهودي كانت المرأة عمومًا قليلة الشأن. فقد قال المؤرّخ اليهودي يوسيفوس (Josephus) من القرن الأول إن المرأة "أدنى من الرجل في كل شيء"، ورأى الفيلسوف اليهودي فيلو (Philo) أن النساء "ناقصات وفاسدات بطبيعتهن"، وغير عاقلات، و"غير مساويات للرجل في الكرامة". وقال يشوع بن سيراخ (Sirach) من القرن الثاني إن "النساء يجلبن العار"، وفي وصية رأوبين يُقال صراحةً إن "النساء شرّيرات". وفي المجامع اليهودية في ذلك الزمن كان على النساء أن يستمعن فقط، ولم يكن مسموحًا لهن بالكلام؛ ولم يُعتبرن مشاركات كاملات في الاجتماع. لقد كان عالم الرجال.

بولس والنساء

كثيرًا ما يسود اليوم الانطباع بأن بولس، في ما يخصّ النساء، لم يختلف كثيرًا عن الثقافة التي عاش فيها. ويرى بعضهم أن نظرة بولس إلى النساء عتيقة تمامًا ببساطة، ولم تعد ذات صلة بالعالم الحديث الذي نعرف فيه جميعًا أن الرجال والنساء متساوون في الحقوق. علينا أن ننسى بولس. فهو ببساطة متحيّز ضد المرأة، وربما كاره للنساء أيضًا. أما عند آخرين فيُستشهد ببولس دليلًا على أن الرجال وحدهم ينبغي أن يكونوا معلّمين وقادة في الكنيسة. وما زالت طوائف بكاملها حتى اليوم تستبعد النساء من القيادة. وعند بعضهم يكون الرجال والنساء متكاملين فقط لا متساوين في القيمة، والرجال هم من ينبغي أن تكون لهم السلطة في الزواج وفي الكنيسة. لكن كلا الفهمين لبولس يفسّران تفسيرًا خاطئًا ما نقرؤه في رسائله، ويسيئان فهم عالم القرن الأول. فالقراءة المتأنّية لرسائل بولس تقودنا في الحقيقة إلى استنتاج مختلف تمامًا. فعند بولس النساء والرجال يعتمد بعضهم على بعض (1 كورنثوس 11: 11)، وعليهم أن يخضعوا بعضهم لبعض (أفسس 5: 21)، وهم متساوون في الحقوق في ما يتعلّق بالعلاقات الجنسية داخل الزواج (1 كورنثوس 7: 3). وعند بولس كانت كل مواهب الروح متاحة لكل واحد، بغضّ النظر عن الجنس، وكان على كل واحد أن يسعى إلى المواهب الروحية، ولا سيّما النبوّة، النساء كما الرجال. فجميع أتباع يسوع، نساءً ورجالًا، كانوا بالقدر نفسه "في المسيح"، ويتغيّرون إلى صورة المسيح (2 كورنثوس 3: 18).

علاوة على ذلك، من الواضح أن بولس قبِل النساء قائدات في الخدمة. فالنساء كنّ عنده، كما الرجال، شريكات موثوقات ومتساويات في الحقوق. إنه يصف نساءً بأنهن "عاملات معه"، و"مجاهدات إلى جانبه في الإنجيل"، و"رفيقات صادقات". وحين نرى أن بولس يستعمل هذه الأوصاف للنساء، وكذلك "شمّاسة"، و"قائدة"، و"عاملة معه في المسيح يسوع"، و – كما سنرى بعد قليل – "رسول"، تتكوّن صورة لبولس تقف في تناقض صارخ مع العالم الذي عاش فيه، ومع الطريقة التي كثيرًا ما يُصوَّر بها اليوم أيضًا. فالذين يريدون تقليص دور المرأة في الكنيسة يشيرون عادةً إلى آيتين في 1 كورنثوس و1 تيموثاوس. صحيح أن من المهمّ أن نأخذ هذه الآيات بعين الاعتبار، لكنها حقًّا ليست نقطة الانطلاق الصحيحة حين نفكّر في بولس.

العهد القديم ويسوع

من المهمّ أن نتذكّر أن بولس كان يهوديًا، وكان يعرف كتبه اليهودية جيدًا، وفيها نجد شخصيات قيادية نسائية رائعة، مثل مريم، قائدة إسرائيل النبوية وقائدة التسبيح؛ ودبورة، نبيّة أخرى قادت بلادها في زمن القضاة بنجاح كبير؛ وخلدة، التي فضّلها الملك يوشيا على جميع الأنبياء الذكور. ولم تُنتقد أيّ واحدة منهن، ولا أيّ من الملكات المتوَّجات في إسرائيل، يومًا بسبب دورها القيادي لكونها امرأة. ثم لدينا المبشِّرة في

إشعياء 40: 9، التي تعلن البشارة السارّة بمجيء ملكوت يهوه. فالعبرية تصف الواعظة هنا بوضوح بأنها امرأة، وهذا يضيع في معظم ترجماتنا الألمانية. وفي المزمور 68: 11 تتصدّر المشهد واعظات أخريات: "الرَّبُّ يُعْطِي كَلِمَةً. الْمُبَشِّرَاتُ بِهَا جُنْدٌ كَثِيرٌ". وبالطبع لا يجوز أن ننسى نبوءة النبي يوئيل بأن الله سيسكب الروح، حتى إن "بناتكم وبنيكم سيتنبّأون" – وهي النبوءة التي، كما هو معروف، استشهد بها بطرس في عظته يوم الخمسين، حين شرح للجموع ما كان يحدث. ولا يجوز أن ننسى كيف تصف المزامير وإشعياء وهوشع والتثنية الله بوصفه أمًّا. ورغم التقييم السلبي للنساء لدى معاصريه، كان بولس يعرف كتابه المقدس، وكان مدركًا تمامًا للتقليد القوي من القائدات والنبيّات والواعظات الذي كان ميراثه.

وقد تتلمذ على يد غمالائيل، الذي كان موضع تقدير كبير لدى جيله والأجيال التالية. وبحسب كل ما نعرفه، كان غمالائيل مختلفًا عن غيره من ربّانيي اليهودية الفرّيسية الذين كانت لهم نظرة متدنّية جدًا إلى النساء. ففي أقواله المحفوظة في المشناة يؤكّد غمالائيل قيمة النساء، ويعاملهن على قدم المساواة مع الرجال، ويعزّز خيرهن، ولا يتكلّم عنهن باحتقار أبدًا – على النقيض تمامًا من معلّمين ربّانيين آخرين كانوا، كما رأينا، كارهين للنساء صراحةً. وكان أمام بولس أيضًا مثال يسوع، الذي سمح للنساء، خلافًا لغيره من معلّمي زمانه، بأن يجلسن عند قدميه ويتعلّمن. لقد رحّب يسوع بالتابعات، ولقاءاته بنساء مثل السامرية عند البئر، التي كسر فيها عدة أعراف اجتماعية، تشهد على قبوله الإيجابي للنساء. وكانت هناك نساء لا يُحصين لمستهنّ يداه الشافيتان، ومنهنّ كثيرات كنّ يُعتبرن نجسات طقسيًا. وعلاوة على ذلك ظهر يسوع بعد قيامته أولًا لمريم المجدلية، فأظهر بذلك أنه يحترم شهادة امرأة، خلافًا للثقافة السائدة عمومًا آنذاك. وكان كتبة الأناجيل مستعدّين لأن يذكروا النساء بوصفهن أول شهود القيامة، مع أن كلمة المرأة لم تكن عمومًا مقبولة أمام المحكمة.

لا شكّ أن هذا كله أسهم في طريقة تفكير بولس في النساء. فما نقرؤه عن بولس في سفر أعمال الرسل وفي رسائله يكشف عن بولس كان مضادًّا للثقافة السائدة وجذريًا في تأكيده قيمة النساء. فعند بولس كان الرجال والنساء مفديّين بالقدر نفسه في المسيح، وكانوا واحدًا في جسد المسيح، وكانوا بالقدر نفسه كهنة في ملكوت الله، وقد انسكب الروح عليهم بالقدر نفسه، وكان على كليهما أن يخدم أحدهما الآخر والعالمَ بتواضع ومحبة. إن الخطوط العريضة للاهوته تقول الكثير عن المساواة بين النساء والرجال في الكنيسة. وفكّروا في 1 تسالونيكي 2: 7، حيث يصوّر بولس نفسه أمًّا مرضعة. ليس هذا ما يُتوقَّع لو كان بولس الرجل الشوفيني النموذجي الذي يحمي غروره الذكوري الهشّ!

لنبدأ برومية 16

لكي نعرف ما كان بولس يفكّر فيه بشأن النساء في مواقع القيادة، علينا أن نبدأ برسالته العظيمة إلى أهل رومية. وعلينا أن نفتح الأصحاح 16. أظنّ أن معظمنا قد مرّ على هذا الأصحاح سريعًا – فهو يبدو مجرد مجموعة من الأسماء، أسماء أناس يسلّم عليهم بولس. لكنه في الحقيقة أصحاح مثير جدًا للاهتمام. فبولس لم يكن قد زار روما قطّ. وفي هذه الرسالة، التي يريد أن يكسب بها دعم أهل رومية لرسالته المزمعة إلى إسبانيا، يسلّم بعناية على قادة الكنائس البيتية في روما. فالكنيسة في روما لم تكن جماعة كبيرة، بل مجموعة من الفِرَق الصغيرة التي كانت تجتمع في بيوت الناس، وكثيرًا ما كان ذلك في شقق مستأجرة ضيّقة. ومن الأسماء في الأصحاح 16 يمكننا أن نستشفّ الكثير – فبعضها أسماء عبيد، وبعضها أسماء يهودية، وبعضها أسماء أممية. وبعضها أسماء نساء. أشخاص مثل بريسكا وتريفينا وتريفوسا ومريم

وبرسيس وجوليا. وكلّهن قائدات أو قائدات مشاركات لجماعات صغيرة من المؤمنين في روما. بل إن أكثر من ثلثي العاملين الذين يمدحهم بولس هنا على عملهم المسيحي نساء. لكن ثلاث نساء يبرزن بشكل خاص.

فيبي

أولًا: فيبي، التي يقول بولس إنها خادمة أو شمّاسة الكنيسة في كنخريا. وقد اختارت بعض الترجمات كلمة "شمّاسة"، لكن لا توجد في اليونانية كلمة كهذه. وحين ننظر إلى الطريقة التي يستعمل بها بولس هذه الكلمة في مواضع أخرى، لا يمكن حقًا أن يكون هناك شكّ في أن فيبي قائدة في الكنيسة في كورنثوس، حيث كان بولس حين كتب الرسالة. وحين ننظر بدقّة إلى اللغة والكلمات التي يستعملها بولس في العددين 1 و2، تكون فيبي، بحسب كل ما نعرفه عن رسائل ذلك الزمن، شخصًا ذا مكانة معيّنة، وهي قائدة في الكنيسة في كورنثوس، مُكلَّفة بأن تحمل رسالة بولس البالغة الأهمية إلى روما.

وفي ذلك الزمن كان من المعتاد أن يقرأ الشخص الذي يحمل الرسالة نصّها ويشرحه للمستلمين. أليس هذا مثيرًا للاهتمام؟ كانت رسالة بولس إلى أهل رومية بالغة الأهمية بالنسبة إليه – فهو لم يكن قد ذهب إلى هناك، لكنه أراد أن يكسب دعم هؤلاء المسيحيين لكي يحمل البشارة السارّة إلى غرب الإمبراطورية، ولذلك فهو حريص جدًا على شرح فهمه للإنجيل. فلمن يأتمن رسالته؟ لفيبي، هذه المرأة القائدة، التي تحملها إلى روما. ويزداد الأمر إثارة – إذ من المرجَّح أن فيبي، حين وصلت إلى روما، تجوّلت بحسب الممارسة المعتادة بين الكنائس البيتية المختلفة وقرأت الرسالة (ولنتذكّر أن الناس كانوا يسمعون الرسالة أكثر مما يقرؤونها، بسبب صعوبات القراءة والكتابة)، ثم جلست مع هذه الجماعات لتتأكّد من أنهم فهموا ما كان بولس يرمي إليه.

ويمكننا أن نتخيّل بولس جالسًا مع فيبي في كورنثوس، يمرّ معها على الرسالة، ويقول لها كيف يريد أن تُقرأ، وما يريد التشديد عليه، وأيّ أجزاء ستحتاج على الأرجح إلى شرحها. ففيبي – قائدة كنيسة كلّفها الرسول بشرح رسالته إلى أهل رومية وتعليمها – لا تنسجم إطلاقًا مع ما سمعناه عن بولس بشأن القائدات والمعلّمات.

بريسكا

بريسكا، أو بريسكلا كما يسمّيها لوقا في سفر أعمال الرسل، كانت شخصًا عمل بولس معها في الإنجيل، مع زوجها أكيلا. ومن بين 6 مرات تُذكر فيها بريسكا، تُذكر أربع مرات قبل زوجها، وهذا أمر غير مألوف في الثقافة اليونانية والعبرية، ويشير إلى الدور المهمّ، وربما الأهمّ، الذي كانت تؤدّيه في خدمة الزوجين. فكلاهما – وبريسكا مشمولة بالطبع – يبرزهما لوقا معلّمَين لأبلوس، الذي صار شخصية مهمّة بين أتباع يسوع الأوائل. فنحن نعرف إذن من سفر أعمال الرسل أن بريسكا كانت قائدة في الكنيسة ومعلّمة علّمت رجالًا. وفي الوقت الذي كتب فيه بولس الرسالة إلى رومية، كان الاثنان قد استقرّا في روما وكانا يقودان كنيسة بيتية. ويسلّم بولس عليهما بحرارة، ذاكرًا اسم بريسكا أولًا مرة أخرى.

يونيا

ثم هناك يونيا، التي تظهر في العدد 7. "سلّموا على أندرونكوس ويونيا، نسيبَيّ، اللذين كانا في السجن معي؛ إنهما مشهوران بين الرسل، وكانا في المسيح قبلي." إن الطبعة الأقدم من New International Version وبعض الترجمات تورد الاسم هنا "يونياس"، مما يوحي بأن الأمر يتعلّق برجل، لكن الاسم هو يونيا،

وهو اسم لاتيني مؤنّث كان يُعطى للعبيد أو للنساء المعتَقات. وفي أدب ذلك الزمن أمثلة كثيرة على اسم المرأة هذا، لكن لا يوجد مثال واحد على اسم رجل هو يونياس. ولحسن الحظّ لم يعد هناك خلاف على معنى الاسم، وفي الطبعة الجديدة من New International Version صار الاسم الآن يونيا. لقد كانت يونيا امرأة، وعلى الأرجح زوجة أندرونكوس. والسبب في محاولات الماضي لتحويل يونيا إلى رجل هو الكلمات التالية، التي يقول فيها بولس إن هذين الزوجين "كانا مشهورَين بين الرسل". ففي كنيسة يهيمن عليها الرجال لم تكن فكرة أن امرأة يمكن أن تكون رسولًا مقبولة. والمدهش، حين ننظر إلى التاريخ، أن علماء ذكورًا غيّروا النصّ اليوناني حرفيًا ليجعلوا من اسم امرأة واضح اسمًا ذكوريًا، هو يونياس. ومن المفيد أن نعرف شيئًا من هذا التاريخ.

يستعمل علماء الكتاب المقدس نصًّا مركَّبًا للعهد الجديد اليوناني – وهو صيغة يُرجَّح، بعد فحص آلاف المخطوطات القديمة، أنها الأقرب إلى النصّ الأصلي. وفي النصوص المركَّبة للعهد الجديد اليوناني منذ الإصلاح حتى طبعة نستله (Nestle) للعهد الجديد اليوناني سنة 1927، كانت يونيا في رومية 16 امرأة. لكن نستله قرّر بعد ذلك أن الاسم لا بدّ أن يكون مذكّرًا، فظهر فجأة "يونياس"، وصارت يونيا حاشية. وبعد خمسين سنة أسقط النصّ اليوناني الذي جمعه العلماء حتى الحاشية. ولم يُجرَ التصحيح إلا في تسعينيات القرن العشرين، وتوضّح ما كانت تعرفه كل المخطوطات اليونانية والعلماء الأوائل: يونيا كانت امرأة.

ولكن رغم أن الجميع متّفقون اليوم على ذلك، كان هناك من أزعجهم ما يقوله بولس فعلًا في هذه الآية – أن يونيا، وهي امرأة، كانت رسولًا – إلى حدّ أنهم حاولوا تغيير "مشهورَين بين الرسل" إلى "معروفَين جيدًا لدى الرسل". وهذا هو الحال مثلًا في English Standard Version.

لكن عند جميع آباء الكنيسة الأوائل، الذين كانوا يتكلّمون اليونانية ويعرفون جيدًا جدًا كيف تُترجم الكلمة، كان "مشهورَين بين الرسل" هو معنى العبارة!

وإليكم ما قاله يوحنا الذهبي الفم (Chrysostomus) في القرن الرابع:

> أن يكون المرء رسولًا أمر عظيم في حدّ ذاته، أما أن يتميّز بينهم أيضًا – فتأمّلوا أيّ مديح رائع هذا. الإكرام لمن له الإكرام! ما أعظم حكمة هذه المرأة، حتى إنها حُسبت أهلًا لأن تحمل لقب رسول.

يونيا كانت امرأة، وكانت رسولًا، قائدة مشهورة في الكنيسة في زمن بولس.

فإذا كان الأمر كذلك، ومعه فيبي وبريسكا وسائر قائدات الكنيسة في رومية 16، فإن الاستنتاج لا مفرّ منه – لقد أدّت النساء في الجماعات المسيحية الأولى دورًا كاملًا في القيادة والتعليم، تمامًا كالرجال. **وبما أن الأمر كذلك، فإن كل النصوص الأخرى التي نظنّ للوهلة الأولى أنها تتعارض مع رومية 16 يجب أن تُرى في ضوء هذا النصّ.** فهذا، مع شهادة سفر أعمال الرسل، هو الموضع الصحيح للبدء.

نصوص أخرى

يبدو النصّان المذكوران سابقًا من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس والرسالة الأولى إلى تيموثاوس عندئذ كأنهما شاذّان عن القاعدة، وهناك الكثير مما يمكن قوله عن خلفية هذه الآيات، مما يمنعنا من أن نعلن أن ما يقوله بولس هنا صالح على نحو عامّ. **فمن غير المألوف أن يكوّن مسيحيون مؤمنون بالكتاب المقدس رأيًا لاهوتيًا بناءً على آيتين فقط، من غير أن يأخذوا في الحسبان الشهادة القوية لبقية العهد الجديد. لكن هذا بالضبط، للأسف، هو ما حدث.**

وإن أردتم التعمّق في الأمر، فستجدون أوسع دراسة لهذين النصّين في كتاب فيليب باين (Philip Payne) Man and Woman, One in Christ. وباختصار، يصل باين في دراسته المتأنّية للنصّ إلى أن 1 تيموثاوس 2: 8-15 يجب أن يُقرأ في ضوء قصد بولس أن يواجه التعليم الكاذب الذي أثّر تأثيرًا قويًا في بعض النساء في أفسس، اللواتي كان لا بدّ من الحدّ من نشاطهن في نشر هذا التعليم. ولا شيء في هذا المقطع يدعم "منعًا عامًا للنساء من التعليم أو من ممارسة السلطة على الرجال"، أو يدعم الرأي القائل إن "النساء بطبيعتهن غير مؤهّلات للتعليم أو لممارسة السلطة على الرجال في الأمور الروحية أو غيرها". وكذلك، كما يقول، "لا يعمّم بولس هذا المنع الخاص على كل الكنائس وكل الأزمنة".

ودراسته لـ 1 كورنثوس 14: 34-35 أكثر تأنّيًا أيضًا، ويصل مع علماء محافظين آخرين، بناءً على أدلّة في المخطوطات اليونانية المبكّرة، إلى أن هذه الآيات على الأرجح إدخال من نُسّاخ آخرين، ولم تكن على الأرجح جزءًا من رسالة بولس الأصلية.

فهناك إذن أسباب وجيهة جدًا لعدم اعتبار هذين النصّين معياريّين، أو ممثّلين بأيّ شكل لما كان بولس يفكّر فيه بشأن النساء معلّمات وقائدات في الكنيسة.

النساء في القيادة

هناك مواضع أخرى في رسائل بولس ينبغي دراستها إذا أردنا أن نكوّن صورة أشمل عمّا كان بولس يفكّر فيه بشأن النساء في الكنيسة وفي العلاقات العائلية. لقد كان همّنا فقط أن نصحّح النظرة السائدة في الكنيسة التي يهيمن عليها الرجال، والتي شوّهت ما يقوله بولس عن النساء في الخدمة والتعليم والقيادة. فالمقطع في رومية 16 يجب حتمًا أخذه في الحسبان عند قراءة كل ما يقوله بولس في هذا الموضوع. ومن المهمّ أيضًا مراعاة 1 كورنثوس 11، حيث ينطلق بولس من أن النساء يجوز لهن أن يتنبّأن علنًا في الكنيسة.

يبدو شيئًا فشيئًا أن بولس قد لحقته سمعة سيئة ظلمًا. ويبدو أن النساء على مرّ القرون قد غُبنَ غبنًا شديدًا، وأن الكنيسة المسيحية فوّتت الكثير حين لم تسمح للنساء بأن يتبعن دعوة إلى الخدمة المسيحية.

هذا وصمة عار في تاريخ الكنيسة. لقد آن الأوان منذ زمن بعيد أن تحرص كل كنيسة وطائفة وجماعة مسيحية على أن تُتاح للنساء الفرصة لأن يؤدّين دورهن كاملًا بوصفهن خادمات لنعمة الله وللكلمة وللرعاية الروحية.

علينا أن نأخذ كلمات بولس على محمل الجدّ: فعنده لم يكن هناك عبد ولا حرّ، ولا يهودي ولا يوناني، ولا ذكر ولا أنثى – نحن جميعًا واحد في المسيح. فالتمييز بين الرجل والمرأة، وكذلك التقسيمان الآخران اللذان يذكرهما بولس هنا، قد أُلغيت في جسد المسيح.

ليس هذا مجرد تعليق على حقيقة أن المكانة الروحية للنساء والرجال أمام الله واحدة – فقول بولس "لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" في غلاطية 3: 28 له آثار على الواقع الاجتماعي للجماعة المسيحية. وفي آية موازية في كولوسي 3: 11 يتّضح من الآيات التي قبلها والتي بعدها أن بولس يرى في تجاوز هذا النوع من الانقسامات أثرًا عمليًا في الحياة الجماعية للكنيسة.

وهذا يعيدنا إلى موضوعات الإنجيل الكبرى التي تأمّلنا فيها. ففي يسوع جاء الله ليخلّص عالمه ويجدّده، وليجعلنا بشرًا كاملين. وهذا يعني أنه لا توجد بيننا فوارق اجتماعية أو طبقية أو طائفية. ولا يمكن أن يكون هناك أيضًا فصل عرقي أو عنصري، لأن كل واحد منّا افتداه المسيح حرّ في أن يحبّ الله ويخدمه كما دعانا. والأمر نفسه تمامًا يصحّ على النساء والرجال.

كان بولس سيعارض بشدّة كل مقاربة تحطّ من شأن النساء وتميّز ضدّهن وتقول إنه لا يجوز للمرأة أن تفعل هذا أو ذاك في الكنيسة. فهذا جزء إلى حدّ بعيد من النظام القديم. إن هناك خليقة جديدة.

نحن نخدم الربّ المسيح بتواضع معًا، امرأةً ورجلًا، حين يمنحنا الله النعمة والقوة.

تأمّل

ما الخبرات التي مررتم بها في الطريقة التي عوملت بها النساء في الكنائس التي كانت لكم صلة بها؟ هل تفاجئكم قصة يونيا من رومية 16؟ ما الآثار المترتّبة على أن بولس يعدّ يونيا من الرسل؟ **هل ترون أن ما ورد في سفر أعمال الرسل ورومية 16 عن النساء في مناصب القيادة ينبغي أن يكون أكثر تأثيرًا من النصّين في 1 كورنثوس 14 و1 تيموثاوس 2؟**

كيف يمكن للكنائس أن تستعيد التوازن بين النساء والرجال في القيادة؟

Burnett, Gary W.. Paul Distilled, Wipf & Stock. نسخة Kindle.

الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf، بإذن كريم، وباستخدام www.deepl.com

22 أبريل/نيسان 2022